التفجير الإرهابي كشف عن التوتر الكبير بين الحركة والتنظيم

تفجير مطار كابل يوجه أنظار المجتمع الدولي نحو «داعش خراسان»

مع تبنى تنظيم داعش الإرهابي مسؤولية التفجيرين الذين وقعا قرب مطار كابل، أثناء استمرار عمليات الإجلاء التي بدأت عقب سيطرة حركة طالبان على العاصمة، اتجهت الأنظار مجدداً إلى تنظيم داعش خراسان.

وقتل أكثر من 170 شخص في التفجير الذي وقع الخميس، قرب مطار حامد كرزاي بالعاصمة الأفغانية كابل.

وفي تصريحاته بخصوص التفجير قال الرئيس الأمريكي بايدن إنهم يرون أن داعش خراسان هو من قام به، وإنهم سيردون على ذلك في الزمان والمكان المناسبين.

وأدى وقوع الهجوم الإرهابي بعد فترة قصيرة من سيطرة طالبان على أفغانستان إلى الكشف مجدداً عن التوتر الكبير بين الحركة وتنظيم داعش خراسان. وشهدت أفغانستان اشتباكات استمرت لفترات طويلة بين حركة طالبان وداعش خراسان.

ويعد «داعش خراسان» ذراع تنظيم داعش الإرهابي في كل من أفغانستان وباكستان. وخراسان هو اسم كان يُطلق قديماً على المنطقة التي تضم أفغانستان وباكستان وإيران ووسط آسيا.

ومع ازياد قوة داعش في سوريا والعراق عام 2014 أعلن عدد من الأعضاء السابقين في حركة طالبان باكستان ولاءهم لزعيم التنظيم السابق أبو بكر البغدادي. كما سافر الكثير من الأشخاص من باكستان وأفغانستان ليلتحقوا بصفوف التنظيم في سوريا والعراق.

ولاحقاً أعلن أشخاص آخرون منشقون عن طالبان ولاءهم لداعش وبذلك ظهرت ولاية خراسان أو داعش خراسان في يناير عام 2015.

ويُقال إن التنظيم يضم آلاف الأفراد الذين انضموا إليه من دول وسط آسيا والشيشان والهند وبنغلاديش والصين. ووفقاً لتقرير مجلس الأمن الدولي الصادر في شهر يوليو الماضي فإن عدد عناصر داعش خراسان يتراوح بين 500 وبضعة آلاف.

وعقب إعلان قيام داعش خراسان بدأ عناصر التنظيم يتمركزون في المناطق الجبلية بين ولايتي ننغرهار و كونار. وعقب الإطاحة بطالبان عام 2001 ظهرت تقارير إعلامية تقول إن زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن يختبئ في تلك المناطق الجبلية.

كما أن هناك ادعاءات تقول إن تنظيم داعش خراسان قد ازدادت قوته مع انضمام العديد من العناصر من دول وسط آسيا، والعائدين من سوريا والعراق عقب إعلان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة القضاء فعلياً على تنظيم داعش الإرهابي في سوريا والعراق.

وأدرجت واشنطن تنظيم داعش خراسان على لائحة التنظيمات الإرهابية عام 2016. وينشط التنظيم في ولايات ننغرهار، ونورستان، وكونار، ولغمان بأفغانستان.

حاول تنظيم داعش خراسان خلال الشهور الأخيرة التواجد في محيط العاصمة كابل والولايات الشمالية، وسيطرت عناصره على أجزاء في المناطق المذكورة مع تراجع سيطرة قوات الأمن الأفغانية.

وفي أغسطس 2016 قتلت قوات الأمن الأفغانية حافظ سعيد مسؤول تنظيم داعش خراسان، وفي أبريل 2017 قُتل خلفه عبد الحميد لوغاري.

وفي أبريل 2020 أُلقي القبض على زعيم التنظيم عبد الله أوراكزاي خلال عملية في جنوبي أفغانستان. ويتولى زعامة التنظيم منذ يونيو 2020 وحتى اليوم شخص يدعى شهاب المهاجر.

تفجير مطار كابل

ذبيح الله: يمكن الاستعانة بالخبرة الفنية التركية في إدارة مطار كابول

أعلن المتحدث باسم حركة «طالبان» الأفغانية، ذبيح الله مجاهد، عن احتمال أن تستعين حركته بالخبرة الفنية التركية للمساعدة في إدارة مطار العاصمة كابل، مشددا على الحاجة إلى «استمرار مساعدات الأتراك» و«الاستفادة من تجاربهم في مجالات عديدة»، والوصول بالعلاقات مع أنقرة إلى ثقة كاملة متبادلة». وفي 15 أغسطس الجاري، سيطرت «طالبان» على العاصمة كابل، بعد أن شرعت في مايو الماضي بتوسيع سيطرتها في أفغانستان، وسيطرت عليها بالكامل تقريبا خلال أقل من 10 أيام، بموازاة بدء المرحلة الأخيرة من انسحاب القوات الأمريكية والمقرر اكتمالها بحلول نهاية الشهر الجاري. وبشأن رؤية الحركة للاستفادة من خبرات تركيا بعد مغادرة قواتها أفغانستان، قال مجاهد، في مقابلة مع قناة «تي آر تي» التركية: «نريد علاقات متينة وحسنة، تركيا بلد مهم بالنسبة لنا، ولدى أفغانستان علاقات تاريخية قديمة مع تركيا تريد الحفاظ عليها، وتريد تمتينها أكثر».

وأضاف: «يجب أن نصل بهذه العلاقات إلى ثقة كاملة متبادلة، ولدى شعبَي تركيا وأفغانستان مشتركات عقدية وثقافية و دينية. نرغب في توطيد العلاقة والتقارب أكثر مع الحكومة التركية والشعب التركي».

وأردف: نحن «بحاجة مستمرة لمساعدات الأتراك والحكومة التركية وإلى تجاربهم، سنطلب منهم استمرار التعاون وسنستفيد من تجاربهم في مجالات عديدة».

وفيما يخص أمن مطار حامد كرزاي الدولي في كابل، قال مجاهد: «نريد أن نطمئن الجميع بأننا دربنا قوات خاصة لأمن المطار، وإذا احتجنا إلى المساعدة في الجانب الفني، يمكن الاستعانة بمهندسين وفنيين أتراك، وفي الجانب الأمني قواتنا تتكفل بذلك».

واستطرد: «سنقوم بتأمين المطار، ولن تحدث أي مشكلة، وهذا لا يعني أننا لا نريد علاقات جيدة مع تركيا أو أن تضعف العلاقة بيننا، بل سنقوي الثقة أكثر».

ومضى قائلا: «نريد دعم تركيا، والمهندسون الأتراك يجب أن يساعدونا، والوجود الدبلوماسي التركي يجب أن يكون قويا، ويجب أن نعتمد عليهم كإخوة لنا، ويجب أن يستمروا في دعمنا».

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، في تصريح صحفي، إن «هدفنا الأساسي هو تعافي أفغانستان من مشاكلها في أسرع وقت، وتركيا مستعدة لتقديم كافة أنواع الدعم لتحقيق ذلك».

موسكو: الضغط الغربي على «طالبان» قد يؤدي إلى تطرفها

أكد زامير كابولوف المبعوث الخاص للرئيس الروسي لأفغانستان أن «موسكو تخشى أن يؤدي الضغط الغربي على طالبان إلى تطرف الحركة».

ونقل موقع «روسيا اليوم» المحلي عن كابولوف قوله «إذا قرر الغرب في المقام الأول، وبشكل عام ما يسمى بالمجتمع الدولي عزل طالبان والضغط عليهم، ففي هذه الحالة أخشى أن يؤدي ذلك إلى تطرف الحركة نفسها».

وأضاف: «سيتعين على موسكو بناء علاقات مع الحكومة الجديدة في أفغانستان»، مشيرا إلى أنها «تسعى لذلك منذ 8 سنوات».

وتابع المسؤول الروسي قائلا: «حقيقة وصول حركة طالبان إلى السلطة أمر واقع، وسيتعين علينا بناء علاقات مع هذا الوضع الجديد ومع الحكومة الجديدة في أفغانستان».

وأكد أن «بلاده مرتاحة نسبيا للتغيرات في أفغانستان، حيث كانت على اتصال مع طالبان منذ 8 سنوات، وبصراحة لم يكن لهذه التغييرات السريعة تأثير واضح بالنسبة لروسيا»

وفي السياق نفسه، قال السفير الروسي لدى كابل دميتري جيرنوف: «الدول الغربية لم تناقش مع روسيا إمكانية الاعتراف بطالبان حكومة شرعية في أفغانستان».

وخلال الأسابيع الأخيرة تمكنت «طالبان» من بسط سيطرتها على كل المنافذ الحدودية، وفي 15 أغسطس الجاري، دخل مسلحو الحركة العاصمة كابل وسيطروا على القصر الرئاسي، بينما غادر الرئيس أشرف غني، البلاد ووصل الإمارات.

«طالبان»: القوات الأميركية قتلت مدنيين عقب هجوم المطار

كشف رئيس اللجنة الثقافية لدى حركة «طالبان» والمتحدث باسمها، ذبيح الله مجاهد، عن ورود معلومات تفيد بأن القوات الأمريكية قتلت مدنيين في مطار حامد كرزاي، إثر حالة هلع أصابتها بسبب التفجير الإرهابي، الخميس الماضي. وقال مجاهد، في مقابلة مع الأناضول، إن التفجير الذي وقع في 26 أغسطس الجاري بمطار حامد كرزاي، أسفر عن مقتل 90 شخصًا على الأقل وإصابة 148 آخرين، وفقًا للمعلومات المتوفرة لديهم.

وأضاف: «بحسب التقرير الذي تلقيناه، فإنه بعد وقوع الهجوم على مطار كابل فتح الجنود الأمريكيون النار نحو الحشد في حالة من الهلع، وكان هناك عدد كبير من الناس، ما أسفر عن مقتل مدنيين، بينهم نساء وأطفال».

وأشار مجاهد إلى أنه بعد الانسحاب الكامل للقوى الأجنبية من البلاد وتشكيل الحكومة الجديدة، لن يكون لأي منظمة عذر للقتال.

وذكر أن الذين يقاتلون تحت راية تنظيم «داعش» في أفغانستان لم يأتوا من العراق أو سوريا، وإنما هم مجموعة من الأفغان يتبنون فكر التنظيم.

وقال مجاهد إن عناصر «طالبان» ينجحون في توفير الأمن، وإن الحركة ليست بحاجة لمساعدة أي من الدول لمكافحة مثل هذه التنظيمات. ولفت إلى أن الحركة أصبحت قادرة على جمع المعلومات الاستخباراتية الدقيقة والواضحة نظرًا لخبرتها في الحرب منذ نحو 20 عامًا. وشدّد على رغبة الحركة في إقامة علاقات جيدة للغاية مع تركيا.

وأردف: «الشعب التركي ودولته أصدقاؤنا وهناك العديد من الأسباب التي تجعلنا نواصل صداقتنا هذه».

وأوضح مجاهد أن طالبان لديها قوات خاصة لتأمين أمن مطار كابل، ولن تجد صعوبة في ذلك نظرًا لضمانها أمن البلاد كافة والعاصمة كابل.

ولفت إلى أن الحركة ناقشت مع تركيا مسألة الاحتياجات اللوجستية والفنية في مطار حامد كرزاي بكابل، وتعهدت لها بأنه لن تكون هناك مشكلة أمنية. وقال إن الحركة ستعمل على جرد الاحتياجات بعد السيطرة الكاملة على المطار، وإذا لزم الأمر، ستطلب هذه الاحتياجات من تركيا أو بلد آخر.

وطلب متحدث طالبان من تركيا أن تواصل دعمها لأفغانستان، «فنحن نريد إقامة علاقات مع تركيا في المجال الاقتصادي أيضًا، ونحتاج للدعم التركي في مجال التعليم كما كان في السابق».

باكستان: مقتل عسكريين اثنين بإطلاق نار على الحدود

أعلن الجيش الباكستاني، مقتل اثنين من جنوده في تبادل لإطلاق النار مع مسلحين عبر الحدود الأفغانية. وأفاد الجناح الإعلامي للجيش الباكستاني، في بيان، بأن «الجنديين قتلا في موقع عسكري بمنطقة «باجور» التابعة لإقليم «خيبر باختونخوا» (شمال غربي البلاد) جراء إطلاق نار عبر الحدود من قبل مسلحين من داخل أفغانستان»، بحسب صحيفة «داون» المحلية.

وأضاف البيان أن «القوات الباكستانية ردت بطريقة مناسبة». والجنود الشهداء هما سيبوي جمال (28 عاما)، وسيبوي أياز (21 عاما)، بحسب المصدر نفسه. ويعد هذا أول حادث أمني حدودي من نوعه منذ استيلاء حركة «طالبان» على العاصمة الأفغانية كابل.

تشاد تسحب نصف قواتها من تحالف الساحل

يشكل سحب تشاد نصف قواتها من منطقة الحدود الثلاثة بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، نكسة جديدة لمكافحة الإرهاب بالساحل التي تقودها فرنسا، بالتزامن مع تصعيد أمني خطير راح ضحيته مئات القتلى خلال الأسابيع الأخيرة.

فمن بين 1200 جندي نشرتهم تشاد في فبراير الماضي، بالحدود الثلاثة لمواجهة المنظمات الإرهابية المرتبطة بتنظيمي القاعدة وداعش، أعلنت نجامينا، في 21 أغسطس، إعادة 600 منهم للبلاد، بعد الاتفاق مع قوات مجموعة دول الخمسة ساحل.

وتضم مجموعة الساحل الخمسة كلا من تشاد ومالي وبوركينا فاسو والنيجر بالإضافة إلى موريتانيا، وتقود هذا التحالف فرنسا، التي أنهت عمليتها العسكرية في المنطقة (برخان)، في 10 يونيو الماضي، وانضمت إلى تحالف دولي لمكافحة الإرهاب، ضمن عملية «تاكوبا» الأوروبية. سحب الجيش التشادي نصف قواته، جاء بعد نحو أسبوعين من تعرض قواته لهجوم عنيف لتنظيم «بوكو حرام»، في منطقة بحيرة تشاد، التي تعتبر الخاصرة الغربية الرخوة للبلاد.

وخلّف الهجوم مقتل 26 جنديا تشاديا على الأقل، وإصابة 14 آخرين، كانوا في استراحة بمحيط بحيرة تشاد، بعد دورية لهم بالمنطقة، قبل أن يؤخذوا على حين بغتة.

وبحيرة تشاد أكبر بحيرة في منطقة الساحل الإفريقي، وتتقاسمها 4 دول (النيجر ونيجيريا والكاميرون وتشاد)، وتتميز بكثرة جزرها وضحالة مستنقعاتها، وضفافها الطينية، وغطائها النباتي، الذي يساعد التنظيمات المسلحة بالاختباء والتمركز ببعض جزرها، التي تشكلت بفعل التبخر والتغير المناخي.

تشاووش أوغلو: لا يمكننا تحمل أعباء مزيد من اللاجئين

قال وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، إن بلاده أوفت بمسؤولياتها الأخلاقية والإنسانية حيال الهجرة ولا يمكنها تحمل المزيد من اللاجئين.

وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الألماني هايكو ماس في ولاية أنطاليا (جنوب)، نفى تشاووش أوغلو تلقي بلاده أي عرض من ألمانيا أو أية دولة أخرى يتعلق بمزاعم إبقاء الأفغان في تركيا.

وأشار إلى أن تركيا أجلت بشكل آمن مواطنيها الراغبين في العودة إلى الوطن من أفغانستان.

وقال إن الأزمة الإنسانية في أفغانستان وصلت إلى أبعاد مقلقة، وأن أكثر من نصف الشعب الأفغاني بحاجة إلى مساعدات إنسانية عاجلة.

وشدد أن قرابة 10 ملايين طفل أفغاني يواجهون خطر الجفاف والجوع والوباء، وأنه على المجتمع الدولي تقديم مساعدات إنسانية إلى أفغانستان.

ولفت إلى أن أكثر من 3.5 ملايين شخص نزحوا من أماكنهم في أفغانستان، وقال: «إذا وصل تدفق الهجرة من أفغانستان إلى مستوى الأزمة فلن تتأثر دول المنطقة فحسب، بل سيتأثر من ذلك الجميع بما في ذلك أوروبا».

لاجئين في تركيا

ودعا الوزير التركي إلى استخلاص الدروس من الأزمة السورية في هذا الإطار، قائلا: «يجب أن نتوصل إلى حلول لهذه المسألة معًا، فتركيا أوفت بمسؤولياتها الأخلاقية والإنسانية حيال الهجرة ولا يمكننا تحمل المزيد من اللاجئين».

وفيما يتعلق بمزاعم إنشاء مخيمات مؤقتة للأفغان في تركيا، نفى تشاووش أوغلو تلقيهم أي عرض من ألمانيا أو أية دولة أخرى يتعلق بمزاعم إبقاء الأفغان في تركيا.

وقال: «كانت هناك مزاعم بأن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة على وجه الخصوص ستحتفظان بالأفغان في تركيا لفترة زمنية معينة بعد خروجهم من بلادهم، وهو ما نفاه البلدان».

وأشار إلى أن تركيا أجلت 1409 أشخاص من أفغانستان ونقلتهم إلى أراضيها، وقدمت الدعم للعديد من الدول في هذا الإطار.

وشدّد على أن الهجمات الإرهابية في كابل أظهرت مرة أخرى أن الوضع في أفغانستان حساس للغاية. وأكّد أن الأولوية حاليًا هي المساهمة في العملية السياسية وتحسين الوضع الإنساني. وأعرب عن أمله في استكمال المرحلة الانتقالية بطريقة شاملة خلال أقرب وقت وتأسيس السلطة في البلاد. ولفت إلى ضرورة ضمان الأمن اللازم لموظفي الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية للمحتاجين الأفغان.

أنقرة: اليونان لن تجني شيئاً من نهجها التوسعي

قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، إن على اليونان أن تدرك بأنها لن تجني شيئا من موقفها ونهجها التوسعي وتصرفاتها الاستفزازية، مبينا أن هذه السياسات بعيدة عن المنطق.

جاء ذلك في تصريح للصحفيين خلال جولة على المناطق الحدودية مع اليونان بولاية أدرنة غربي البلاد، برفقة قادة القوات التركية.

وأوضح أكار أن «اليونان تعمل جاهدة لتقييد بلادنا من خلال مزاعم لا أصل لها».

وأضاف أن تركيا ترغب في حل المشاكل القائمة مع اليونان في بحر إيجة، عن طريق الحوار وعملا بمبدأ حسن الجوار وبالسبل الدبلوماسية والسياسية.

وتابع قائلا: «نأمل ونهدف لشعبي البلدين أن يعيشا في رخاء وأن يستفيدا من الثروات المتوفرة، لكننا نواجه صعوبة في إيصال مبتغانا للجانب الآخر».

وأشار إلى أن مطالب اليونان بعيدة تماما عن الواقعية، وأن قادة أثينا يصرون على تجاهل حقوق تركيا في المنطقة ويعتبرون بحر إيجة ملك لهم وحدهم. ولفت إلى أن السلطات اليونانية تواصل تسليح الجزر في بحر إيجة، متجاهلة كافة القوانين والأنظمة الدولية.

وتطرق أكار خلال حديثه إلى ملف اللاجئين، قائلا: «أزمة اللاجئين ليست خاصة بتركيا، هذه أزمة تعني العالم أجمع، وعلى الجميع وخاصة الاتحاد الاوروبي المساهمة بشكل أكبر لحلها».

وأكد أكار أن تعامل السلطات اليونانية مع اللاجئين وإرغامهم على العودة إلى تركيا وتركهم يواجهون الموت في البحار، أمر لا يمكن قبوله أبدا.

وأردف قائلا: «تركيا تواصل تقديم الخدمات لملايين السوريين سواء في الداخل أو الذين نستضيفهم في أراضينا، بينما اليونان ترفض استقبال أي لاجئ وتجبرهم على مواجهة الموت وسط البحار».